عن الحجاب مع تراخم ما هو فيه من المشاغل بقطع الفيافي وطي المهامه
والوفادة علينا لجوار ثم لم نتوصل إلى إصابة هذا الغرض فقلت قد
ضاقت علي المستعفي الحيل وعيت به العلل ورأيتني قد أخذت
مني السن وتقعقع الشن وناهزت العشر التي سمتها العرب
دقاقة الرقاب وأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضمان
التكثير من الفوائد والفحص عن السرائر ووفق الله وسدد ففرغ
منه في مقدار مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان
يقدر تمامه في أكثر من ثلاثين سنة وما هي إلا آية من آيات هذا
البيت المحرم وبركة أفيضت علي من بركات هذا الحرم المعظم
أسأل الله أن يجعل ما تعبت فيه سببا ينجيني ونورا على الصراط
يسعى بين يدي وبيميني ونعم المسؤول

سورة فاتحة الكتاب مكية وقيل مدنية

لأنها نزلت بمكة مرة وبالمدينة أخرى وتسمى أم القرآن لاشتمالها
على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله ومن التعبد بالأمر
والنهي ومن الوعد والوعيد وسورة الكنز والوافية لذلك
وسورة الحمد والمثاني لأنها تثنى في كل ركعة وسورة الصلاة لأنها
تكون فاضلة أو مجزأة بقراءتها فيها وسورة الشفاء والشافية وهي
سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عد أنعمت
عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس

بسم الله الرحمن الرحيم

قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية من
من الفاتحة ولا من غيرها من السور وإنما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء
بها كما تبدئ بذكرها في كل أمر ذي بال وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله
ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلاة وقراء مكة والكوفة
وفقهاؤهما على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي رحمه
الله وأصحابه ولذلك يجهرون بها وقالوا قد أثبتها السلف في المصحف
مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا آمين فلولا أنها من
القرآن لما أثبتوها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك مائة
وأربع عشرة آية من كتاب الله عز وجل **فإن قلت** بم تعلقت
الباء **قلت** بمحذوف تقديره بسم الله أقرأ أو أتلو لأن الذي
يتلو التسمية مقروء كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال
بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله أحل وبسم الله أرتحل وكذلك الذي
وكل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له
ونظيره في حذف متعلق الجار قوله عز وجل في تسع آيات
إلى فرعون وقومه أي اذهب في تسع آيات إلى فرعون وملائه
وكذلك قول العرب في الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين وقول الأعرابي
باليمن والبركة بمعنى أعرست أو نكحت ومنه قوله
فقلت إلى الطعام فقال منهم فريق نحسد الإنس الطعاما
فإن قلت لم قدرت المحذوف متأخرا **قلت** لأن
الأهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لأنهم كانوا يبدؤون
بأسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب أن يقصد
الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير

Copyright © King Saud University